

فاعلية العلاج بالمعنى وأثره في تطوير الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية

خلود بنت برجس العبدالكريم

أستاذ الخدمة الاجتماعية المشارك، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود،
السعودية.

(قدم للنشر في ١٠ / ٩ / ١٤٤٦هـ، وقبل للنشر في ١١ / ١٠ / ١٤٤٦هـ)

<https://doi.org/10.33948/ARTS-KSU-37-3-11>

الكلمات المفتاحية: العلاج بالمعنى، الخدمة الاجتماعية، التدخل العلاجي، الأخصائيين الاجتماعيين.
ملخص البحث: يُعدّ العلاج بالمعنى أحد الأساليب العلاجية الحديثة التي تُسهم في تطوير الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية لتعزيز جودة الحياة لدى المستفيدين، وتهدف الدراسة الحالية إلى تحليل نموذج العلاج بالمعنى، وبيان أسسه وفنياته، والتفريق بينه وبين العلاج السردى، مع تسليط الضوء على إمكانيات تطبيقه في مجال الخدمة الاجتماعية، واعتمدت الباحثة على المنهج الوثائقي؛ حيث تم تحليل الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة لاستخلاص المفاهيم والتطبيقات العملية؛ ليضيف البحث في الختام رؤية تحليلية لكيفية دمج العلاج بالمعنى في ممارسات الأخصائيين الاجتماعيين، مما يُشكّل خطوة للأمام نحو تحديث إستراتيجيات التدخل في مجال الخدمة الاجتماعية.

The Effectiveness of Meaning Therapy and Its Impact on the Development of Professional Social Work Practice

Khulud Burjas Al-Abdulkareem

Associate Professor of Social Work, Department of Social Studies, College of Humanities and Social Sciences, King Saud University, Saudi Arabia.

(Received: 10/ 9/1446 H, Accepted for publication 11/ 10/1446 H)

<https://doi.org/10.33948/ARTS-KSU-37-3-11>

Keywords: Logotherapy, Social Work, Therapeutic Intervention, Social Workers.

Abstract. Logotherapy is considered one of the modern therapeutic approaches that contribute to the development of professional practice in social work to enhance the quality of life for beneficiaries. The current study aims to analyze the logotherapy model, clarify its foundations and techniques, distinguish it from narrative therapy, and highlight its applicability in the field of social work. The researcher adopted a documentary approach, analyzing relevant literature and previous studies to extract concepts and practical applications. Ultimately, the study offers an analytical perspective on how to integrate logotherapy into social work practices, representing a step forward in updating intervention strategies within the field.

مقدمة:

شهدت الخدمة الاجتماعية تطوراً ملحوظاً في مناهجها وأساليبها العلاجية؛ إذ لم تعد تقتصر على تقديم المساعدة المباشرة، بل أصبحت تسعى إلى تمكين الأفراد والجماعات من التكيف مع التحديات النفسية والاجتماعية وتحقيق التوازن في حياتهم^(١). ومن هذا المنطلق، برزت الحاجة إلى استكشاف وتوظيف أساليب علاجية حديثة تُواكب المستجدات الاجتماعية والنفسية، ومنها أسلوب العلاج بالمعنى (Logotherapy) الذي أسسه فيكتور فرانكل، ويقوم هذا الأسلوب العلاجي على افتراض أن البحث عن المعنى يمثل دافعاً رئيساً في حياة الإنسان، ويسهم في تحسين الصحة النفسية والاجتماعية^(٢).

ولقد أثبتت العديد من الدراسات أن العلاج بالمعنى يُعدّ من الأساليب العلاجية الفعالة في تعزيز جودة حياة الأفراد، والتخفيف من معاناتهم النفسية، ولا سيما عند التعامل مع الفئات التي تواجه أزمات نفسية عميقة؛ مثل: الفقد، والإعاقة، أو الأمراض المزمنة^(٣).

وأظهرت نتائج دراسة أحمد (٢٠١٨) أن تطبيق برنامج علاجي قائم على العلاج بالمعنى أدّى إلى تحسّن ملحوظ في مستوى التوافق النفسي لدى المعاقين حركياً، كما بيّنت دراسة الخواجة (٢٠٢٣) فاعليته في تعزيز التدفّق النفسي لدى طلاب الجامعات.

(١) سعيد السكري. "فعالية برامج الخدمة الاجتماعية في تحسين الأداء المهني: دراسة تطبيقية". مجلة العلوم الاجتماعية، ٢٨ (٨)، ٢٠٠٠.

(٢) حسين سليمان، وآخرون. "الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة والمجتمع". ط١، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.

(3) Frankl, V. E. *Psychotherapy and existentialism*. Washington Square Press, 1967.

(4) Hutzell, R. R. *An Introduction to Logo Therapy In*, 1990.

(5) Pargament, K. I. *Spiritually integrated psychotherapy: Understanding and addressing the sacred*. Guilford Press, 2017.

ويُعدّ العلاج بالمعنى ذا أهمية خاصة في مهنة الخدمة الاجتماعية؛ نظراً لقدرة هذا الأسلوب العلاجي على تمكين الأشخاص الاجتماعيين من مساعدة العملاء في تجاوز حالات الإحباط، والفراغ الوجودي، والشعور بانعدام الهدف^(٦).

ومن جانب آخر، فإنّ دمج أسلوب العلاج بالمعنى في الممارسة المهنية يُعزز من كفاءة الأساليب العلاجية، ويُساعد على إحداث تغيير عميق في إدراك العملاء لذواتهم وظروفهم الحياتية.

إن التحديات التي يواجهها الأشخاص الاجتماعيون، مثل: ضغوط العمل، وتعقيد المشكلات الاجتماعية، تفرض الحاجة إلى أدوات وأساليب فعالة تساعد على تقديم خدمات مهنية متكاملة، تستند إلى أحدث ما توصلت إليه العلوم النفسية والاجتماعية^(٧).

وفي ظل ذلك، تُسلط هذه الدراسة الضوء على أثر توظيف العلاج بالمعنى في تطوير الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، وتسعى إلى سد فجوة بحثية تتمثل في قلة الدراسات التي تربط بين هذا الأسلوب العلاجي والنسيج الاجتماعي في البيئة العربية تحديداً^(٨).

(6) Yalom, I. D. *Existential psychotherapy*. Basic Books, 1980.

(٧) أحمد محمود حسن. "ممارسة العلاج بالمعنى في خدمة الفرد لتحسين معنى الحياة لدى المراهقين نزلاء المؤسسات الإيوائية". مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ٣ (٥١)، ٦١٩، ٢٠٢٠.

(٨) دخيل الدخيل. "اتجاهات الأشخاص الاجتماعيين نحو تطوير الأداء المهني في المؤسسات الصحية". مجلة العلوم الاجتماعية، ٢٦ (٥)، ٢٠٠٦.

(9) Wallace Chi Ho Chan. *Applying Logotherapy in Teaching Meaning in Life in Professional Training and Social Work Education*, 2023.

(١٠) نبى الناجم. "معوقات تطبيق الممارسات المهنية في مؤسسات الخدمة الاجتماعية: دراسة ميدانية". مجلة العلوم الاجتماعية، ٢٩ (٢)، ٢٠٠٩.

(١١) محمد عبدالرحمن. "فاعلية برنامج قائم على العلاج بالمعنى لتحسين الهدف من الحياة لدى مجموعة من المراهقين الصّغار". جامعة الأزهر. مج

من خلال نظريات ونماذج علاجية متعددة، ويُعدّ العلاج بالمعنى أحد هذه الأساليب العلاجية، ويُسهّم في تحقيق المعنى الإيجابي للحياة لدى الأفراد بوصفه أحد النماذج العلاجية للتعامل مع المشكلات الناجمة عن أسباب اجتماعية ونفسية^(١٦).

ويُعدّ العلاج بالمعنى أحد المداخل العلاجية التي تقوم على تقديم المساعدة من خلال خلق المعنى، وتم تطويره على يد الطبيب النفسي النمساوي فيكتور إيميل فرانكل؛ حيث قام بتطوير الأطر الأساسية لنظرية العلاج بالمعنى بوصفه الدافع الجوهري والأساسي للإنسان، ويركز هذا العلاج حول بحث الإنسان عن المعنى في حياته^(١٧).

واهتم الباحثون باستخدام وتطبيق العلاج بالمعنى في العديد من المجالات والتخصصات، وقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات فاعلية العلاج بالمعنى في مجالات متعددة، ومن أبرزها ما توصلت إليه نتائج دراسة أحمد (٢٠١٩) بوجود تحسّن في مستوى التوافق النفسي لدى المعاقين حركياً المشاركين في الدراسة بفعل استخدام العلاج بالمعنى، وتُشير نتائج دراسة الخواجة (٢٠٢٣)، إلى فاعلية التدريب على برنامج العلاج بالمعنى في تعزيز وتحسين مستوى التدفق النفسي عند مجموعة التجريب التي تلقت التدريب، وخلصت الدراسة إلى التوصية بتدريب طلاب الجامعات على العلاج بالمعنى أثناء الدراسة؛ لما له من أهمية في تنمية وتحسين جوانب الشخصية المختلفة عند الطلاب، ويشير حسن (٢٠٢٠) إلى أن برنامج العلاج بالمعنى في خدمة الفرد أكثر فاعلية في تحسين معنى الحياة لدى المراهقين من نزلاء المؤسسات الإيوائية، وتُشير نتائج دراسة (Tugba seda colak & Mustafa Koc, 2020) إلى فاعلية العلاج بالمعنى في

وتنطلق هذه الدراسة من قناعة بأن العمل الاجتماعي، كونه مهنة قائمة على مساعدة الأفراد في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي، فإنّه يتطلب الاستفادة من الأساليب العلاجية التي تُعزز من فاعلية الأخصائيين الاجتماعيين وقدرتهم على الاستجابة للاحتياجات المتزايدة والمتجددة للمجتمع^{(١٧) (١٦)}.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تُعدّ الخدمة الاجتماعية من المهن الأساسية التي تعمل مع الأفراد والجماعات والمجتمعات بهدف مواجهة المشكلات، وإشباع الاحتياجات الإنسانية، وتحقيق الرفاهية الاجتماعية والتوافق لهم من خلال إحداث التغييرات المرغوبة بهدف تحقيق النمو المتبادل بين الأفراد وبيئاتهم^(١٨).

وتسعى الخدمة الاجتماعية إلى تطوير أساليبها وتقنياتها للارتقاء بالممارسة المهنية، وتبني كل ما من شأنه أن يُقدم ممارسة على درجة عالية من المهنية، ولعل من أساسيات نجاح الأخصائي الاجتماعي مواكبته لكل جديد، واكتسابه للمعارف والأدوات المتجددة في تقديم الخدمات الاجتماعية وقدرته في توظيف وتطبيق هذه الأساليب في التعامل مع متلقي الخدمة الاجتماعية، والقدرة على توظيف ذلك كله في التعامل مع العملاء المُستفيدين من الخدمات الاجتماعية^(١٩).

وتتعامل الخدمة الاجتماعية مع المشكلات الفردية المختلفة

٢٠١٦، ٣٥.

(12) Putriana, L. *Social work practices in contemporary society*. Routledge, 2024.

(١٣) سناء حسين خلف. "أثر برنامج إرشادي قائم على العلاج بالمعنى في تنمية الوفاء الوجودي لدى طالبات الجامعة". *مجلة الفتح للبحوث التربوية والنفسية*، ٤ (٢٧)، ٢٠٢٣.

(١٤) حسن. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، ٣ (٥١).

(١٥) خلود العبدالكريم. "إدارة الحالة في تقديم الخدمات الاجتماعية بمؤسسات الرعاية الاجتماعية بالمجتمع السعودي". *مجلة شؤون اجتماعية*، ع ١٤٥، ٢٠٢٠.

(١٦) حسن. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، ٣ (٥١).

(١٧) منى بركة البخيت. (٢٠٢٠): "الإرشاد النفسي بالمعنى مدخلاً للتخفيف من الاحتراق النفسي وتنمية الكفاءة الذاتية لدى معلّات التربية الخاصة والمدرّبات في مجال الصحة النفسية". *مجلة الدراسات التربوية والإنسانية*، كلية التربية - جامعة دمنهور، ١٢ (٢)، ٢٣١-٢٨٥.

تعزيز التسامح.

- تُعزّز الدراسة مفاهيم "البحث عن المعنى"، و"تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي" بوصفها مرتكزات أساسية لنجاح التدخلات المهنية في مهنة الخدمة الاجتماعية.

٢- الأهمية التطبيقية:

- تزود الدراسة الأخصائيين الاجتماعيين بآليات واستراتيجيات عملية لتوظيف أسلوب العلاج بالمعنى داخل المؤسسات الاجتماعية.
- تساعد الدراسة في تحسين كفاءة الأخصائيين الاجتماعيين في التعامل مع المشكلات النفسية والاجتماعية المرتبطة بفقدان الهدف من الحياة أو الإحباط أو الفقد.
- تُعزّز الدراسة جودة التدخلات المهنية المقدمة للعملاء من خلال توظيف العلاج بالمعنى بوصفه أسلوباً علاجياً فعالاً.
- تُسهم الدراسة في تطوير الأداء المهني داخل المؤسسات الاجتماعية، من خلال تحسين مهارات الأخصائيين في التعامل مع العملاء بطرق أكثر عمقاً وفعالية.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الهدف الرئيس الآتي:

مدى فاعلية توظيف العلاج بالمعنى في تطوير الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية.

ويندرج تحت هذا الهدف الرئيس، الأهداف الفرعية الآتية:

١. تحديد العوامل التي تُعيق تبني العلاج بالمعنى في المؤسسات الاجتماعية.
٢. تحليل التحديات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في تطبيقه داخل بيئات العمل

وعلى الرغم من النتائج الإيجابية لممارسة العلاج بالمعنى، لكن بمراجعة الأدبيات السابقة، بالإضافة إلى مجال الممارسة المهنية والأكاديمية للباحثة لاحظت قلة استخدام وتطبيق الباحثين والممارسين للعلاج بالمعنى في الخدمة الاجتماعية، وفي هذا الشأن تشير دراسة الناجم (٢٠٠٩) إلى أن هناك حاجة ماسة لتطوير الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية وتطبيق الممارسين للمستجدات المهنية؛ مما يؤكد أهمية موضوع الدراسة الراهنة^(١٨).

وانطلاقاً مما سبق عرضه، تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في تناول العلاج بالمعنى بوصفه أحد النماذج العلاجية الفعالة، الذي يمكن توظيفه ضمن الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بهدف رفع جودة الخدمات المقدمة للعملاء وتعزيز كفاءة الأخصائيين الاجتماعيين في تحسين جودة حياتهم.

وانطلاقاً من هذا الطرح، تبلور مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي: ما مدى فاعلية توظيف العلاج بالمعنى في تطوير الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

١- الأهمية النظرية:

- تُسهم الدراسة في إثراء الإطار النظري بتوظيف أسلوب العلاج بالمعنى ضمن نماذج التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية.
- تُسهم الدراسة في معالجة القصور في الأدبيات العربية المتعلقة بتوظيف أسلوب العلاج بالمعنى في الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية.
- توفر الدراسة قاعدة معرفية للباحثين لإجراء دراسات مستقبلية تتناول أثر توظيف أسلوب العلاج بالمعنى في تحسين الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين.

(١٨) العبدالكريم. مجلة شؤون اجتماعية، ١٣.

لغة: الفاعلية مأخوذة من "فَعَلَ"، أي الإنجاز وتحقيق الأثر أو النتيجة^(١٩).

اصطلاحاً: الفاعلية تعني تحقيق الأهداف المرجوة في سياق محدد مع الكفاءة في استخدام الموارد للوصول إلى النتائج^(٢٠).
الفاعلية هي مدى تحقيق الأهداف المرجوة في مرحلة معينة من البرنامج أو المشروع، مع مراعاة الجوانب الإيجابية والسلبية الناتجة عن الإنجاز، وتُقاس من خلال البيانات الكمية والوصفية التي يتم جمعها وتقييمها وفق معايير الممارسة المهنية المتعارف عليها^(٢١). وتُعرف الفاعلية بأنها تحقيق نتائج مخطّط لها ومرغوب فيها بكفاءة وبتكلفة معقولة؛ مما يُسهم في إحداث التغيير المستهدف^(٢٢).

وفي الخدمة الاجتماعية، يشير الدخيل (٢٠٠٦) إلى أن الفاعلية تعني تحقيق هدف مقرر سابقاً ومدى صلاحية واستخدام العناصر المختلفة للوصول إلى النتائج المطلوبة، بحيث تُفهم الفاعلية كعلاقة بين العناصر وليس مجرد كمّيّتها وربطها بالعائد المحقّق.

وتُعرف الفاعلية في هذه الدراسة: بأنها مدى تحقيق أسلوب العلاج بالمعنى للأهداف المخطّط لها في تطوير الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية؛ وذلك من خلال تقييم التغيرات الإيجابية في مهارات الأخصائيين الاجتماعيين وكفاءة الممارسات المهنية المقدمة للعملاء، استناداً إلى معايير الأداء والنتائج المتحققة في الممارسة المهنية.

(١٩) محمد ابن منظور. "لسان العرب" (تحقيق عبدالله الكبير). الطبعة الثالثة. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٣.

(٢٠) محمد قنديل. "مدى تأثير الأساليب الحديثة في الخدمة الاجتماعية: دراسة ميدانية على واقع الممارسة المهنية في السعودية". مجلة العلوم الاجتماعية، ٢٨ (٨)، ٢٠٠٨.

(٢١) السكري، مجلة العلوم الاجتماعية، ٢٨ (٨).

(٢٢) قنديل. مجلة العلوم الاجتماعية، ٢٨ (٨).

المختلفة.

٣. تصميم إطار عمليّ لتطبيق العلاج بالمعنى في الخدمة الاجتماعية، بما يتوافق مع احتياجات العملاء ومتطلبات الممارسة المهنية للأخصائيين الاجتماعيين.
٤. تقديم توصيات علمية لتأهيل الأخصائيين الاجتماعيين وتدريبهم على توظيف العلاج بالمعنى بهدف رفع كفاءتهم وتعزيز جودة الأداء المهني.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس:
ما مدى فاعلية توظيف العلاج بالمعنى في تطوير الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية؟
ويندرج من هذا التساؤل عددٌ من التساؤلات الفرعية؛ وهي:

١. ما العوامل التي تُعيق تبني العلاج بالمعنى في المؤسسات الاجتماعية من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين؟
٢. ما التحديات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في تطبيق العلاج بالمعنى داخل بيئات العمل المختلفة؟
٣. كيف يمكن تصميم إطار عمليّ لتطبيق العلاج بالمعنى يتناسب مع احتياجات العملاء ومتطلبات الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

• مفهوم الفاعلية (Effectiveness):

من منظور فرانكل، وهو إرادة المعنى (Will to Meaning)؛ حيث يتمحور هذا الدافع حول البحث عن معنى الحياة والوجود، ويشعر الفرد بالتوتر والاضطراب عندما يواجه فجوة بين الشعور بالخواء الذي يعيشه وبين الحياة التي يجب أن يعيشها عندما يحدد معنى واضحاً لحياته، وهو الأمر الذي ينعكس على جميع أنشطته وسلوكياته^(٢٧).

وفي السياق ذاته، يؤكد الدعدي وآخرون^(٢٨) أن معنى الحياة يُعد عنصراً جوهرياً يساعد الإنسان على البقاء حتى في أصعب الظروف؛ مما يُمكنه من تجاوز ذاته والتعامل بإيجابية مع الحياة.

وتُعرف الباحثة العلاج بالمعنى في الممارسة المهنية بأنه:
أحد الأساليب العلاجية التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي لمساعدة العملاء على اكتشاف المعنى في حياتهم، وإعادة تفسير تجاربهم بطريقة إيجابية؛ مما يعزز قدرتهم على تحمّل الضغوط، وتحقيق التكيف النفسي والاجتماعي، وإيجاد أهداف ذات قيمة تُمكنهم من العيش برضا وتوازن.

• مفهوم التدخل العلاجي في الممارسة المهنية (The concept of therapeutic intervention in professional practice)

لغة: التدخل مأخوذ من "دخل"، أي ولج أو شارك في أمر ما، والعلاج هو إزالة العلة أو تحسين الوضع الصحي أو النفسي^(٢٩).

اصطلاحاً: هو مجموعة من الخطط المهنية التي يتبعها الأخصائيون لمساعدة الأفراد في التغلب على المشكلات النفسية والاجتماعية من خلال استراتيجيات علاجية منهجية^(٣٠).

• مفهوم العلاج بالمعنى (The Concept of Logotherapy):

لغة: العلاج مشتق من "عَلَجَ"، أي معالجة الأمر أو دفع الداء، و"المعنى" مأخوذ من "عني"، أي قصد وأراد، والمعنى هو ما يدل عليه اللفظ أو يفهم منه^(٣١).

اصطلاحاً: هو أسلوب علاجي وجودي يساعد الأفراد على اكتشاف معنى الحياة، خصوصاً في ظل الأزمات، ويُعد إرادة المعنى دافعاً رئيساً لحياة الإنسان^(٣٢).

يشير كورسيني Corsini (١٩٩٤)، إلى أن الكلمة اليونانية (Logos) تعني "المعنى (Meaning)"، ويُعرف العلاج بالمعنى بأنه: أسلوب علاجي يركز على إيجاد المعنى في حياة الإنسان، ولا سيما في مواجهة فقدانه أو غيابه، ويضيف هاتزل Hutzell (١٩٩٠) أن هذا النوع من العلاج يعالج رحلة الإنسان في البحث عن المعنى وإيجاده في حياته.

ويُعدّ العلاج بالمعنى أحد الاتجاهات الحديثة في العلاج النفسي، وينتمي إلى المدرسة الإنسانية في علم النفس؛ حيث يقوم على فكرة أن الإنسان -بطبيعته- مدفوع لفعل الخير، ولديه دافع للنمو، والارتقاء، والإبداع، وتحقيق الذات^(٣٣).

ويمكن تعريف العلاج بالمعنى بأنه: أسلوب علاجي قائم على مساعدة الأفراد في العثور على معنى لحياتهم، لكنه ليس علاجاً عاماً لكل الأمراض، بل يكون فعالاً في بعض الحالات، بينما قد لا يكون مناسباً لحالات أخرى^(٣٤).

أمّا منصور فقد عرّف العلاج بالمعنى بأنه: أسلوب علاجي يركز على دافع أساسي يشكل جوهر حياة الإنسان

(٢٣) مجمع اللغة العربية. "المعجم الوسيط". القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٤.

(24) Frankl, *Psychotherapy and existentialism*, 1967.

(٢٥) علي عبيد. "أثر التطوير المهني على جودة الخدمة الاجتماعية في المؤسسات الصحية". *مجلة العلوم الاجتماعية*، ٣٥ (٤)، ٢٠١٧.

(٢٦) فيكتور إميل فرانكل. "إرادة المعنى - أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى"، دار زهراء الشرق، ١٩٤٦.

(٢٧) رشدي منصور. *علم النفس العلاجي والوقائي*، ١٣٠.

(٢٨) أثير الدعدي؛ خديجة الطويلي. "الاتحاد في ضوء العلاج بالمعنى في الخدمة الاجتماعية". *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ٦ (١٥)، (٢٠٢٢).

(٢٩) ابن منظور، "لسان العرب"، ٢٠٠٣.

(٣٠) الدخيل، *مجلة العلوم الاجتماعية*، ٢٦ (٥).

الاجتماعيّة، بما يتماشى مع القيم والمبادئ الأساسيّة للمهنة^(٣٥). وتُعرّف بأنّها: قدرة الأخصائيين الاجتماعيين على التعامل مع مختلف الأنساق، مثل: الأفراد، والأسر، والجماعات الصغيرة، والمنظّمات، والمجتمعات، بتوظيف إطار نظريّ فعّال يمكنهم من اختيار الأساليب والاستراتيجيات المناسبة للتدخل وفق طبيعة المشكلات والمستويات التي تعمل عليها هذه الأنساق^(٣٦).

وفي هذه الدراسة تُعرّف الممارسة المهنيّة: بأنّها قدرة الأخصائيين الاجتماعيين على توظيف أسلوب العلاج بالمعنى توظيفاً فعّالاً في تعاملهم مع العملاء، باستخدام أساليب واستراتيجيات مهنيّة مستندة إلى إطار علمي؛ بهدف تحسين جودة الخدمات الاجتماعيّة المقدّمة، وتعزيز كفاءة التدخلات العلاجيّة في مواجهة المشكلات الاجتماعيّة.

سادساً: منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحاليّة المنهج الوثائقيّ، بوصفه أحد المناهج الكيفيّة، ويُستخدم فيه الجمع الدقيق للسجلات والوثائق المتوفرة التي لها علاقة بموضوع الدراسة؛ ومن ثمّ تحليل محتواها بهدف الإجابة عن تساؤلات الدراسة.

آلية تطبيق المنهج الوثائقي في الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوثائقي بوصفه إطاراً رئيساً لتحليل الموضوعات الرئيسة والفرعيّة المرتبطة بفاعليّة العلاج بالمعنى في تطوير الممارسة المهنيّة للخدمة الاجتماعيّة. وقد أستخدم المنهج وفق الخطوات الآتية:

١- تحديد الموضوعات الرئيسة والفرعيّة: استخدم المنهج بتحديد الموضوعات المركزية التي تشمل: مفهوم العلاج

يُعرّف التدخل العلاجي في الخدمة الاجتماعيّة بأنّه مجموعة من الأساليب والاستراتيجيات المهنيّة التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعيّ لمساعدة الأفراد على التعامل مع المشكلات النفسيّة والاجتماعيّة باستراتيجيات علاجيّة تهدف إلى تحسين مستوى الأداء الاجتماعيّ والنفسيّ لديهم^(٣٧). ويرتكز هذا التدخل على نماذج ونظريات علاجيّة مختلفة، مثل: العلاج المعرفيّ السلوكيّ، والعلاج السرديّ، والعلاج بالمعنى؛ حيث يُستخدم كلّ نموذج وفق طبيعة المشكلة التي يواجهها المستفيد^(٣٨).

وتُعرّف الباحثة التدخل العلاجي في الممارسة المهنيّة بأنّه: مجموعة من الأساليب والاستراتيجيات المهنيّة التي يُوظفها الأخصائي الاجتماعيّ بهدف مساعدة العملاء في مواجهة المشكلات النفسيّة والاجتماعيّة، بمساعدة مهنيّة تُسهم في تحسين تكيّفهم، وتُعزّز الصحة النفسيّة، وتحسّن جودة حياتهم.

• مفهوم الممارسة المهنيّة في الخدمة الاجتماعيّة:

(Professional Practice in Social Work)

لغة: الممارسة تعني التطبيق والتفعيل، و"المهنيّة" مشتقة من المهنة أي الحرفة أو العمل المتخصص الذي يقوم به الفرد وفق ضوابط وقواعد محدّدة^(٣٩).

اصطلاحاً: تشير إلى استخدام الأخصائي الاجتماعيّ للمعرفة والمهارات والقيم المهنيّة لمساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات على تحقيق التكيّف وحل المشكلات^(٤٠).

تشير الممارسة المهنيّة في الخدمة الاجتماعيّة إلى التطبيق المنظّم للمعرفة والمهارات المتخصّصة في تقديم الخدمات

(31) Greene, R. R. *Human behavior theory and social work practice*. Transaction Publishers. 2017.

(32) Turner, F. J. *Social work treatment: Interlocking theoretical approaches*. Oxford University Press, 2017.

(٣٣) مجمع اللغة العربيّة. "المعجم الوسيط"، ٢٠٠٤.

(٣٤) سليمان، وآخرون. الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعيّة مع الجماعة والمؤسسة والمجتمع.

(٣٥) السكري، مجلة العلوم الاجتماعيّة، ٢٨ (٨).

(٣٦) سليمان، وآخرون. الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعيّة مع الجماعة والمؤسسة والمجتمع.

تحسين فاعلية الأخصائي الاجتماعي وتطوير أدائه، خاصة عند تطبيق الأساليب العلاجية مثل العلاج بالمعنى.

وقد تم توظيف نظرية الدور في هذه الدراسة لتفسير وتحليل كيفية توظيف العلاج بالمعنى في تطوير الممارسة المهنية للأخصائيين الاجتماعيين، حيث تُساعد النظرية في توضيح الأدوار التي يقوم بها الأخصائي والعميل داخل الموقف المهني، فقد ركزت الدراسة على تحليل العلاقة المهنية بين الأخصائي الاجتماعي والعميل أثناء تطبيق التدخل القائم على العلاج بالمعنى، بتوضيح دور الأخصائي بصفته مسهلاً لعملية البحث عن المعنى ومساعد للعملاء في اكتشاف أهدافهم ومواجهة الأزمات النفسية والاجتماعية.

واعتمدت الدراسة على هذه النظرية في تفسير كيفية تعزيز العلاج بالمعنى لقدرة الأخصائي على أداء دوره أداءً أكثر كفاءةً، وذلك بتمكينه من تطبيق استراتيجيات علاجية قائمة على دعم العميل، وتحفيزه لإعادة صياغة معنى لحياته يتجاوز الأزمات التي يعاني منها.

وتستند الدراسة إلى "نظرية الدور" لفهم ديناميكيات العلاقة المهنية؛ حيث يُعد وضوح الدور المهني للأخصائي الاجتماعي عاملاً مهماً في بناء علاقة علاجية فعّالة مع العميل، الأمر الذي يُسهم في تحسين نتائج التدخل العلاجي، كذلك تُفسّر النظرية التحديات التي قد تواجه الأخصائي الاجتماعي نتيجة غموض الأدوار أو تضاربها في بيئة العمل، وما قد ينتج عن ذلك من صعوبات في توظيف العلاج بالمعنى بفعالية في الممارسة المهنية.

وأخيراً، استخدمت الدراسة النظرية بوصفها منهجاً تفسيرياً؛ لفهم العلاقة بين الدور المهني للأخصائي الاجتماعي والنسق الاجتماعي الذي يعمل ضمنه، وكيف أن العلاج بالمعنى يُساعد الأخصائي في تحقيق التوازن بين أدواره المهنية واحتياجات العملاء في المجتمع المحلي.

بالمعنى، أسّسه النظرية، فنيّاته، وأثره على الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية.

٢- جمع الأدبيات العلمية: جمعت الدراسات السابقة، والكتب المتخصصة، والمقالات العلمية ذات الصلة من قواعد بيانات محكمة ومصادر أكاديمية معتمدة لتغطية الموضوعات المحددة.

٣- تحليل المحتوى: حُللت مضامين الأدبيات المستخلصة وفق منهجية تحليل المضمون، بتصنيف المعلومات إلى محاور رئيسة وفرعية، مثل: (التحديات المهنية، وفعالية العلاج، تطبيقاته العملية، والآثار النفسية والاجتماعية).

٤- المقارنة بين المصادر: قارنت الدراسة بين نتائج الدراسات المختلفة لإبراز أوجه الاتفاق والاختلاف؛ مما ساعد على بناء رؤية شاملة عن فعالية العلاج بالمعنى في بيئات العمل الاجتماعي.

٥- الاستخلاص والتحليل النظري: أُستخلصت النتائج ورُبّطت بالإطار النظري للدراسة، مع توضيح كيفية دمج العلاج بالمعنى في الخدمة الاجتماعية بشكل علمي وعملي.

نظرية الدور:

تُعد نظرية الدور من النظريات الاجتماعية الأساسية التي تُستخدم في تحليل التفاعلات بين الأفراد داخل المواقف الاجتماعية والمهنية وتفسيرها، وتفترض النظرية أن لكل فرد دوراً محدداً تحكمه مجموعة من التوقعات والمعايير التي تُوجّه سلوك الأفراد داخل المواقف الاجتماعية المختلفة. وفي تخصص الخدمة الاجتماعية، تُسهم هذه النظرية في توضيح دور الأخصائي الاجتماعي والعملاء في العملية المهنية، وكيفية تحقيق التوازن بين الأدوار المختلفة لتحقيق أهداف التدخل العلاجي.

وتُساعد نظرية الدور على تفسير العلاقات المهنية داخل بيئات المؤسسات الاجتماعية، وتُبرز أهمية وضوح الأدوار في

أولاً: الدراسات السابقة:

نظراً لأهمية الدراسات السابقة في تكوين الإطار المعرفي لأي دراسات علمية ستعرض الباحثة فيما يأتي بعض الدراسات العلمية القريبة من موضوع الدراسة الراهنة وفق ما يأتي:

-الدراسات المحلية:

هدفت دراسة (أحمد، ٢٠١٨) إلى تحسين التوافق النفسي لدى عينة من المعاقين حركياً بجامعة جازان بالمملكة العربية السعودية، وتكوّنت العينة من (٨) طلاب معاقين حركياً من الذكور ممن اكتسبوا الإعاقة الحركية نتيجة حادث مروري، قسّم الباحث عينته إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، وتوصلت النتائج إلى وجود تحسّن دالّ إحصائياً في مستوى التوافق النفسي لدى المعاقين حركياً المشاركين في الدراسة بفعل استخدام العلاج بالمعنى.

وهدفّت دراسة (العسكر، ٢٠١٩) إلى التعرف على فاعليّة برنامج قائم على الإرشاد بالمعنى في خفض قلق المستقبل لدى المعاقات حركياً في مدينة الرياض، وتكوّنت العينة من مجموعتين تجريبية وضابطة بعدد (٧) من ذوات الإعاقة الحركية من الدرجة البسيطة إلى المتوسطة وتتراوح أعمارهن بين (٢٠-٣٥) سنة، وجميعهن معاقات منذ الولادة، خرجت الدراسة بعدد من النتائج؛ منها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رُتب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي، وبلغت قيمة الدلالة الإحصائية (٠,٠٢٥)، وكانت لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي في المجموعة التجريبية بلغت دلالتة الإحصائية (٠,٠١٨)، وكانت لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والتبقي في المجموعة التجريبية.

هدفت دراسة (الحارثي، ٢٠٢٢) الدراسة إلى خفض الضغوط النفسية وقلق المستقبل لدى عينة من الأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمحافظه جدة، وذلك بإعداد برنامج إرشادي قائم على الإرشاد بالمعنى، وتكوّنت عينة الدراسة من (٢٠) حدثاً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين (١٠) أحداث يمثلون المجموعة التجريبية، و(١٠) أحداث يمثلون المجموعة الضابطة، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، وتوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

هدفت دراسة (الدعدي والطويلي، ٢٠٢٢) إلى التعرف على ظاهرة الانتحار في ضوء العلاج بالمعنى في الخدمة الاجتماعية؛ وذلك باستعراض العوامل المؤدية للانتحار، وأشكاله وتصنيفاته، بالإضافة إلى تحليل دور العلاج بالمعنى بوصفه أحد الأساليب الحديثة في ممارسة الخدمة الاجتماعية. وتناولت الدراسة فلسفة العلاج بالمعنى، وأهدافه، والافتراضات التي يقوم عليها، إلى جانب استراتيجياته وفتياته المستخدمة في التدخل المهني مع الأفراد الذين لديهم أفكار انتحارية. وقد كشفت نتائج الدراسة عن أهمية توظيف العلاج بالمعنى في الحد من الأفكار الانتحارية، وتمكين الأفراد من إعادة اكتشاف معنى الحياة وتعزيز إحساسهم بالمسؤولية والغاية. وأكدت على أن دمج هذا الأسلوب العلاجي في الخدمة الاجتماعية يسهم في تقديم تدخلات مهنية أكثر فعالية واستدامة؛ ممّا يساعدهم الأفراد على التعامل مع الأزمات النفسية بطريقة بناءة. وأوصت الدراسة بضرورة إدراج العلاج بالمعنى ضمن برامج التأهيل النفسي والاجتماعي، وتعزيز تدريب الأخصائيين الاجتماعيين على

تقنياته، بالإضافة إلى إجراء المزيد من الدراسات العلمية للتحقق من مدى فاعلية هذا النموذج العلاجي في الوقاية من السلوكيات الانتحارية ومعالجة المشكلات النفسية العميقة.

-الدراسات العربية:

هدفت دراسة (زيادة، ٢٠١٥) إلى التعرف على فاعلية العلاج بالمعنى واستمرار تأثيره في خفض اضطراب صورة الجسم وتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الأفراد المعاقين حركياً. شملت الدراسة عينة استطلاعية مكونة من (١٠٨) أفراد من ذوي الإعاقة الحركية، بالإضافة إلى عينة أساسية ضمت (١٠٠) فرد، تراوحت أعمارهم بين (٢٠ و ٤٠) عاماً. اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي؛ حيث تم تقسيم العينة إلى مجموعة تجريبية خضعت للعلاج بالمعنى، ومجموعة ضابطة لم تتلق العلاج؛ وذلك بهدف قياس مدى فاعلية التدخل العلاجي. وقد أظهرت النتائج فاعلية العلاج بالمعنى واستمرار تأثيره الإيجابي خلال فترة المتابعة؛ مما يؤكد أهميته بوصفه مدخلاً علاجياً في تحسين الصورة الذاتية والكفاءة الاجتماعية لدى الأفراد المعاقين حركياً.

هدفت دراسة (عبدالرحمن، ٢٠١٦) إلى التحقق من فاعلية برنامج العلاج بالمعنى في تحسين الهدف من الحياة لدى عينة من المراهقين الصُّم، واشتملت العينة على (١٠) من طلاب مدرسة الأمل للصُّم، وتوصلت النتائج إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رُتب أفراد المجموعة التجريبية من الذكور والإناث في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الهدف من الحياة لصالح القياس البعدي.

هدفت دراسة (عبد الرحيم، ٢٠١٨) إلى استقصاء واقع الاحتراق النفسي لدى الممرضين العاملين في مستشفى حكومي في الأردن، والتحقق من وجود فروق في درجات الاحتراق النفسي وفق بعض المتغيرات؛ ومن ثم استقصاء برنامج إرشادي قائم على العلاج بالمعنى في تخفيف مستوى الاحتراق النفسي

لديهم، تكونت عينة الدراسة من (١٨) ممرضاً وممرضة، منهم (٧) ممرضين و(١١) ممرضة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية على الدرجة الكلية للمقياس لصالح المجموعة التجريبية في جميع أبعاد الاحتراق النفسي، وكذلك استمرار أثر البرنامج في خفض شدة الاحتراق النفسي بعد مدة انتهاء البرنامج.

هدفت دراسة (البخيت، ٢٠٢٠) إلى بيان أثر استخدام فنيات العلاج النفسي بالمعنى في التخفيف من الشعور بالاحتراق النفسي، وأثر ذلك في تنمية الكفاءة الذاتية لدى معلّمات ومُدربّات مجالات الاستشارات النفسية وخدمات الدعم النفسي بدولة الكويت، وأظهرت نتائج الدراسة الأثر الفعّال لاستخدام فنيات العلاج النفسي بالمعنى في التخفيف من الشعور بالاحتراق النفسي، وأثر ذلك في تنمية الكفاءة الذاتية لدى معلّمات ومُدربّات مجالات الاستشارات النفسية وخدمات الدعم النفسي في دولة الكويت.

هدفت دراسة (حسن، ٢٠٢٠) إلى اختبار فعالية ممارسة برنامج التدخل المهني باستخدام العلاج بالمعنى في خدمة الفرد لتحسين معنى الحياة لدى المراهقين نزلاء المؤسسات الإيوائية، وتم تطبيق برنامج التدخل المهني باستخدام العلاج بالمعنى في خدمة الفرد على عينة الدراسة المكونة من (١٠) مراهقين نزلاء المؤسسات الإيوائية، ثم معاودة القياس البعدي وتحديد درجة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي، وتحليل النتائج، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح القياس البعدي.

هدفت دراسة (الخواجه، ٢٠٢٣) إلى بناء وتطوير برنامج للإرشاد الجمعي استناداً إلى العلاج بالمعنى، ثم تقصي مدى فاعليته في تحسين مستوى التدفق النفسي لدى عينة من طلاب جامعة نزوى، وتألفت العينة من (٣٢) طالباً كانت درجاتهم على مقياس التدفق النفسي متوسطة، وقسمت العينة إلى مجموعتين: ضابطة، وتجريبية، وتكونت كل مجموعة من (١٦)

مشاركاً، تم تطبيق العلاج بالمعنى على المجموعة التجريبية فقط، الذي تشكّل من (٨) جلسات: إرشاد جمعيّ، بواقع جلستين في الأسبوع الواحد لمدة أربعة أسابيع متتالية، في حين لم تخضع المجموعة الضابطة لأي تدريب، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية معنوية للمجموعتين التجريبية والضابطة على القياس البعدي لمقياس التدفق النفسي، وكان لصالح المجموعة التجريبية التي خضعت للتدريب؛ ممّا يُشير إلى فاعليّة التدريب على برنامج العلاج بالمعنى في تعزيز وتحسين مستوى التدفق النفسي عند مجموعة التجريب التي تلقت التدريب، وخلصت الدراسة إلى التوصية بتدريب طلاب الجامعات على العلاج بالمعنى أثناء الدراسة؛ لما له من أهمية في تنمية وتحسين جوانب الشخصية المختلفة عند الطلاب.

هدّفت دراسة (خلف، ٢٠٢٣) إلى التعرف على أثر برنامج إرشادي قائم على العلاج بالمعنى في تنمية الوفاء الوجودي لدى طالبات الجامعة. صممت الباحثة برنامجاً إرشادياً قائماً على العلاج بالمعنى، تضمّن (١٢) جلسة، بواقع جلستين أسبوعياً لمدة (٤٥) دقيقة، وتوصلت في نتائجها إلى أن أفراد المجموعة التجريبية الذين تم تطبيق البرنامج الإرشاديّ عليهم أدى إلى تنمية الوفاء الوجدانيّ لديهم مقارنةً بأفراد المجموعة الضابطة الذين لم يتعرضوا للبرنامج الإرشاديّ؛ ممّا يُشير إلى تأثير البرنامج الإرشاديّ القائم على العلاج بالمعنى في تنمية الوفاء الوجدانيّ لدى المجموعة التجريبية.

-الدراسات الأجنبية:

دراسة (Amanda and others, 2016)، "Using existential meaning-making as a therapeutic tool for clients affected by poverty" استخدم صنع المعنى الوجودي بوصفه أداة علاجية للعملاء المتأثرين بالفقر، ويعتقد الباحثون بوجود علاقة بين صنع المعنى والتطور النفسي

الاجتماعي والرفاهية، تتمثل في الإرشاد لصنع المعنى في ما يتعلق بالأفراد المتأثرين بالفقر، وذلك بمساعدة الأفراد المتأثرين بالفقر على تطوير شعورهم بالتمكين في ما يتعلق بظروفهم الحالية، ويُشجّع الباحثون دمج صنع المعنى في ممارساتهم الاستشارية بوصفه إجراءً لمساعدة المتأثرين بالفقر بتوفير بيئة صادقة وداعمة، تتمثل في عملهم مدافعين على المستويات الفردية والجماعية والمؤسسية والمجتمعية لفحص العقبات التي قد تمنع نمو العملاء، ويؤكد الباحثون بأنّ صنع المعنى لن يحل المشاكل الاجتماعية العامة المرتبطة بالفقر، لكنّه قد يُسهم في تحسين جودة الحياة من خلال التركيز على إنسانية العملاء، ويوفر للعملاء فرصاً للتمكين وتوجيه الذات في السعي لتحقيق الإشباع الحياتي، ويمنحهم القدرة على اتخاذ القرار.

هدّفت دراسة (Tugba seda colak & Mustafa

Koc, 2020) إلى إعداد برنامج استشاري نفسي جماعيّ موجه للعلاج بالمعنى بهدف تعزيز التسامح، وتمت مراجعة الأدبيات المتعلقة بالتسامح والعلاج بالمعنى، وتم تصميم برنامج استشاري نفسي يتكوّن من (٨) جلسات، تم تنفيذه على (١٢) مشاركاً، وتوصّلت الدراسة إلى أنّه فعّال في تعزيز التسامح.

ناقشت دراسة (Shirin Rahgozar and Lydia

Gimenez, 2020) أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى لتحسين الصحة النفسية للسكان المهاجرين في الألفية الثالثة، وأشارت الدراسة إلى أنّها أثبتت فعالية العلاج بالمعنى في مساعدة المرضى على إيجاد المعنى والغرض في تجاربهم وحياتهم، ويمكن تطبيق ذلك على مختلف مشاكل الصحة العقلية التي يواجهها المهاجرون، وهناك ثلاث تقنيات؛ هي: النية المتناقضة، والتخلي عن التفكير، والحوار السقراطي، وتمكّن المهاجرون من قبول مسؤوليتهم عن عيش حياة ذات معنى.

المجالات التي طُبِّقَتْ فيها؛ حيث أكدت نتائج دراسات، مثل: (أحمد، ٢٠١٨، والعسكر، ٢٠١٩، والحارثي، ٢٠٢٢، وعبد الرحيم، ٢٠١٨، والبيخيت، ٢٠١٩) أن لهذا الأسلوب العلاجي تأثيراً إيجابياً على تطوير الممارسة المهنية، ومن ثمَّ تُسهِم في تحسين جودة الحياة النفسية والاجتماعية للمستفيدين، وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه النتائج؛ حيث شكَّلت الأدبيات السابقة أساساً معرفياً ساعداً في بناء الإطار النظري وتحليل مدى إمكانية دمج العلاج بالمعنى في الخدمة الاجتماعية.

وعلى الرغم من هذا التشابه، فإن الدراسة الراهنة تختلف عن الدراسات السابقة من جوانب عديدة؛ أبرزها المنهج المستخدم، فبينما اعتمدت معظم الدراسات السابقة على المنهج شبه التجريبي لقياس تأثير العلاج بالمعنى على فئات معينة، اختارت الدراسة الحالية المنهج الوثائقي؛ مما يُتيح تحليلاً عميقاً للأطر النظرية والمفاهيمية المرتبطة بهذا النموذج العلاجي. كذلك نطاق الدراسة مختلف؛ إذ ركزت البحوث السابقة على مجموعات محدَّدة، مثل: المراهقين، والأشخاص ذوي الإعاقة، أو الأحداث الجانحين، بينما تتناول الدراسة الراهنة العلاج بالمعنى بوصفه أسلوباً علاجياً عاماً يمكن تطبيقه في الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية دون التقيد بفئة معينة. وتسعى الدراسة الحالية إلى تقديم رؤية تحليلية حول كيفية دمج العلاج بالمعنى في بيئات العمل الاجتماعي، وهو ما يجعلها مكملّة للأبحاث السابقة التي ركزت أكثر على الجوانب التطبيقية وقياس الأثر المباشر للعلاج؛ وبذلك، لا تُعدّ هذه الدراسة مجرد إضافة للأدبيات السابقة، بل تُمثّل خطوة جديدة نحو فهم عميق لكيفية تطوير استراتيجيات التدخل العلاجي في الخدمة الاجتماعية باستخدام العلاج بالمعنى.

وفي مقالة علمية لـ (Wallace Chi Ho Chan, 2023)،

بعنوان: "The application of meaning therapy in teaching the meaning of life in vocational training and social work education." تعليم معنى الحياة في التدريب المهني وتعليم العمل الاجتماعي، هدفت هذه المقالة إلى توضيح كيفية تطبيق العلاج بالمعنى لفكتور فرانكل بوصفه إطاراً في تعليم معنى الحياة لطلاب العمل الاجتماعي والمهنيين المساعدين، وذلك بالفحص النقدي لتجربة تعليم معنى الحياة ودمجه مع مكوّنات التدريب والتعليم المختلفة؛ مثل: السلوكيات البشرية، ورعاية نهاية الحياة، وفقد الأحبة، والعناية الذاتية للمهنيين المساعدين والطلاب، وأشار إلى أهمية تعليم معنى الحياة لتأثيرها المزدوج على الجوانب الشخصية والمهنية، ويؤكد أنّ تعليم معنى الحياة قد يكون له تأثيرات كبيرة على الصحة النفسية.

هدفت دراسة (Harir Putriana and others, 2024)،

"Applying meaning therapy to enhance self-esteem and resilience among teenagers in an orphanage." تطبيق العلاج بالمعنى لزيادة تقدير الذات والمرونة لدى المراهقين في دار الأيتام إلى تحديد فعالية العلاج بالمعنى لزيادة الذات والمرونة لدى المراهقين في دور الأيتام، باستخدام طريقة النموذج التجريبي بتصميم اختبار قبلي وبُعدي لمجموعة واحدة، وتكوّنت العينة من (١٠) أفراد، منهم (٤) ذكور، و(٦) إناث، تم اختيار المراهقين الذين لديهم تقدير ذاتي ومرونة في الفئات المتوسطة والمنخفضة، وأشارت النتائج إلى الاختلاف في نتائج الاختبار القبلي والبُعدي قبل وبعد تلقّي العلاج؛ ممّا يُثبت فاعلية العلاج بالمعنى في زيادة تقدير الذات وزيادة المرونة لدى المراهقين في دور الأيتام.

-أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية

والدراسات السابقة:

تُظهر الدراسات السابقة فاعلية العلاج بالمعنى في مختلف

ثانيًا: أدبيات الدراسة:

• السياق التاريخي للعلاج بالمعنى:

يُعدّ العلاج بالمعنى (Logotherapy) أحد أبرز الأساليب العلاجية التي تنتمي إلى الكيان الإنساني؛ حيث أسسه الطبيب النفسي النمساوي فيكتور فرانكل (Viktor Frankl) في منتصف القرن العشرين. وجاء هذا العلاج ردّ فعل على التيارات النفسية السائدة آنذاك، مثل: التحليل النفسي لفرويد (Freudian Psychoanalysis) الذي ركّز على اللذة بوصفها دافعًا أساسيًا للسلوك، وعلم النفس الفردي لأدلر (Adlerian Psychology) الذي أكّد على السعي للسلطة، بينما رأى فرانكل أن البحث عن المعنى هو القوة الدافعة الرئيسة للحياة^(٣٧).

واستندت فلسفة العلاج بالمعنى إلى تجربة فرانكل الشخصية في معسكرات الاعتقال النازية خلال الحرب العالمية الثانية؛ حيث لاحظ أن الأفراد الذين تمكنوا من إيجاد معنى لحياتهم كانوا أكثر قدرة على تحمّل المعاناة مقارنةً بمن افتقدوا ذلك الشعور. هذه الملاحظة ألهمته لتطوير أسلوبه العلاجي، الذي أكدّه لاحقًا في كتابه الشهير "البحث عن المعنى (Man's Search for Meaning)"، الذي نُشر عام (١٩٤٦)، وأصبح أحد أكثر الكتب تأثيرًا في علم النفس الحديث^(٣٨).

وفي الخمسينيات من القرن العشرين، بدأ العلاج بالمعنى يلقي اعترافًا أكاديميًا؛ إذ صنّف ضمن العلاجات الوجودية إلى جانب أعمال رولو ماي (Rollo May) وإيرفين يالوم (Irvin Yalom)؛ ممّا أسهم في انتشاره عالميًا^(٣٩). وتم اعتماده منهجًا علاجيًا في العديد من الجامعات والمعاهد النفسية، خصوصًا في أوروبا والولايات المتحدة؛ فقد أثبت فعاليته في

مساعدة الأفراد على إعادة تفسير تجاربهم والتكيف مع الأزمات النفسية والاجتماعية^(٤٠).

ومع تطوّر العلوم النفسية، شهد العلاج بالمعنى تحديثات متعددة؛ حيث دُمج مع العلاجات الحديثة، مثل: العلاج المعرفي السلوكي (CBT)، والعلاج بالقبول والالتزام (ACT)؛ ممّا أسهم في تعزيز قدرته على التعامل مع الاضطرابات النفسية المختلفة^(٤١). واتسع نطاق تطبيقه ليشمل مجالات متعددة، مثل: علاج الإدمان، والرعاية التلطيفية، والإرشاد المهني، والعلاج الأسري؛ ممّا يعكس مرونته بوصفه أسلوبًا علاجيًا يمكن تكييفه وفق احتياجات العملاء^(٤٢).

وهكذا، يظل العلاج بالمعنى أحد أهم العلاجات النفسية الوجودية التي تساعد الأفراد على تحقيق التكيف النفسي لمواجهة الأزمات، وإيجاد قيمة ومعنى لحياتهم؛ ممّا يعزّز صحتهم النفسية والاجتماعية على المدى الطويل.

• البُعد الفلسفي للعلاج بالمعنى:

يستند العلاج بالمعنى إلى مفاهيم فلسفية ونفسية عديدة، أبرزها:

١. الفلسفة الوجودية (Existentialism): تأثر فرانكل بفلاسفة، مثل: فريدريك نيتشه، ومارتن هابيدغر؛ حيث أكّد أن الإنسان قادر على خلق معنى لحياته حتى في أصعب الظروف^(٤٣).

٢. علم النفس الفردي (Individual Psychology): كان فرانكل أحد طلاب ألفرد أدلر وتأثر بفكرته حول الدوافع

(40) Wong, P. T. *The human quest for meaning*. Routledge, 2012.

(41) Schulenberg, S. E., & Melton, A. M. Logotherapy in modern psychology. *Journal of Humanistic Psychology*. 2023.

(42) Wong, P. T., & Weiner, B. *The science of meaning*. Cambridge University Press, 2022.

(43) Frankl, V. E. *Psychotherapy and existentialism*. Washington Square Press, 1967.

(37) Frankl, V. E. *Man's search for meaning*. Beacon Press, 1959.

(38) Frankl, V. E. *The will to meaning: Foundations and applications of logotherapy*. Penguin Books. 1988.

(39) Batthyány, A. *Logotherapy and existential analysis*. Springer. 2016

يوجد معنى مطلق للحياة، بل هي المعاني الفردية التي ترتبط بالمواقف الفردية، وهي القيم التي تُوفّر على الفرد صعوبة اتخاذ القرار، وتؤدي إلى شعور الأفراد بقيمة الحياة وتوقعاتهم الإيجابية نحوها، والمعنى هو وسائل التعبير عن الذات، وتتسم بالفردية للمواقف التي يمر بها الإنسان، فالحياة ذات معنى تامّ وغير مشروط في كل الأحوال، ويتحقق للأفراد من خلال ما يتم اكتسابهم له من الخبرات من العالم المحيط أو تجاربهم الشخصية^(٤٩).

• الافتراضات الأساسية للعلاج بالمعنى:

١. الإنسان كائن حر: تعني أنّ الفرد تتوقف اختياراته على العوامل البيئية، ويفترض العلاج بالمعنى أن هناك بُعداً إنسانياً وهو البعد المعنوي، بالإضافة إلى المعنيين الجسمي والنفسي، ويؤكد فرانكل أنّ الإنسان يحكمه البعد الجسمي، ويدفعه البعد النفسي، ويجرّه البعد المعنوي.
٢. اعتماد المعنى الشخصي على المواقف التي يمر بها الإنسان، فحياة الأفراد سلسلة متعددة من المواقف التي يستجيب لها وفق طريقته الخاصة، وأن الإنسان يستجيب لمهامه، ويبحث عن المعاني بقيامه بهذه المهام.
٣. الحياة تجعل الإنسان يخاطر لإيجاد معاني لمواقف حياته، فيسعى للبحث عن المعاني الجديدة في العالم الذي يعيش فيه.
٤. درجة المعاناة لدى الفرد تتضمن قيماً وتبثّ معاني جديدة فلا بدّ أن يكون الفرد مستعداً لتحمل المعاناة ومواجهة المشكلات.
٥. تمكن الفرد من تحقيق المعنى وإيجاده لحياته، فلن يتحقق له ذلك بسهولة ويسر، بل عليه المكافحة لتحقيق أهدافه بتوظيف الإرادة والقدرات للمساهمة في حل مشكلاته.
٦. المعاني ليست هي السعادة، فالسعادة قد تعتمد على موقف

الإنسانية، لكنّه اختلف معه في وصف البحث عن المعنى بأنه القوة الأساسية في الحياة، وليس السعي إلى السلطة أو الشعور بالأهمية^(٤٤).

٣. التحليل النفسي (Psychoanalysis): على الرغم من تأثره بسigmوند فرويد، انتقد فرانكل تركيز التحليل النفسي على الغرائز والصراعات اللاواعية، وقدم بديلاً يركّز على حرية الإنسان في اتخاذ القرارات وصنع معنى لحياته^(٤٥).

• أسس العلاج بالمعنى:

١. حرية الإرادة: تعني حرية الإرادة الإنسانية، وتعني حرية اتخاذ موقف معين تجاه أي ظروف قد تواجه الإنسان^(٤٦).
٢. إرادة المعنى: تعني محاولة الإنسان الدائمة للبحث عن المعنى، فهو القوة الأساسية في حياته، وأن البحث عن معنى هو إرادة المعنى، ويعتقد فرانكل أنّ إرادة المعنى أقوى الدوافع في حياة الإنسان، وبدونها لا يكون هناك هدف للحياة، وهو دافع فطري يختلف من فرد إلى آخر، ويتم تحقيقه بما يقوم به الناس من مهام لإثبات ذواتهم وإنجاز هذه المهام^(٤٧).
- وتشير إرادة المعنى إلى سعي الأفراد للوصول إلى معنى محسوس في الوجود الشخصي؛ لذا فالإنسان عليه السعي والاجتهاد لتحقيق هدف يعيش من أجله؛ ممّا يُساعد في بقاءه بفاعلية، إرادة المعنى -وفق فرانكل- هي القوة الأولية لدى الإنسان ومحاولاته الدائمة للبحث عن معنى^(٤٨).
٣. معنى الحياة: ويتمثّل في وسائل تعبير الفرد عن ذاته ولا

(44) Frankl, V. E. *The unheard cry for meaning: Psychotherapy and humanism*. Simon & Schuster, 1978.

(45) Frankl, V. E. *The will to meaning: Foundations and applications of logotherapy*. 1988.

(٤٦) الدعدي وآخرون. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٤٨.

(٤٧) حسن. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية،

٦٦٦.

(٤٨) البخيت. مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، ٢٥٠.

(٤٩) حسن. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية،

٦٦٦.

١. الاعتبار بأن اهتمام الإنسان يَنْصَبُّ على تحقيق المعاني والقيم بدلاً من اهتمامه بإشباع دوافعه.
٢. دَعْمُ وتعزيز الشعور بالمسؤولية لدى الأفراد، بمعنى أن كل فرد مسؤول.
٣. الرغبة في تحقيق المعنى هي الدافع الأساسي لدى الفرد، ولكي يواجه متطلبات حياته ينبغي عليه أن يُجَدِّدَ معنى لها.
٤. تكوين هدف لدى العميل، فبدونه لا يوجد معنى للحياة ولا سبب للاستمرار.
٥. أن الشخصية الإنسانية يرتبط معناها بالبيئة التي يحيا فيها العميل.

• فنيّات واستراتيجيات العلاج بالمعنى:

يستخدم المعالج في ظل العلاج بالمعنى العديد من الفنيّات العلاجية، التي يمكن من خلالها إيجاد المعنى والمغزى للحياة، وتتمحور الفنيّات الإرشادية لاستخدام العلاج بالمعنى حول الحوارات التي يُجرّيها الفرد مع نفسه، التي يكون هدفها تعديل المعتقدات والاتجاهات التي يحملها عن ذاته، ومن أبرزها:

١. الحوار السقراطي (Socratic Dialogue) وتهدف هذه الفنيّة إلى إثارة المعنى للتعرف على المعنى المفقود في حياة الفرد بتوجيه الأسئلة في إطار حوار تساؤليّ، ويستخدم المعالجون هذه الفنيّة بتوجيه الأسئلة الحوارية التي يتعلم الفرد منها كيفية سير حياته، بما يُسهم في الاستبصار الجيد بذاته، وما يشعر به من أعراض، ومن ثمّ يُسهم ذلك في تعديل الاتجاهات الحالية وتنمية اتجاهات جديدة؛ لاكتشاف معنى الحياة، ويتعلم الفرد من هذه الحوارات كيفية الفصل بين ما يعانيه من أعراض، مع إدراكه لما يملكه من الاختيارات والبدائل المتاحة، ويُسهم في زيادة

- جزئيّ محدّد يشعر بها من خلاله، ولكنّ المعنى يتولّد بالديمومة والاستمرار نحو الفكرة الشموليّة التي تسمو على المواقف الجزئيّة.
٧. الإحباط في إرادة المعنى يؤدّي إلى الفراغ الوجودي، وللتغلّب على الفراغ الوجودي يكون ذلك بإيجاد معنى وهدف للحياة يتمثل في التفاعل مع الآخرين والتواصل المستمر معهم^(٥٠).

• أهداف العلاج بالمعنى:

١. مساعدة الفرد بأن يكون واعياً ومسؤولاً، فالحرية ليست مطلقة، بل تتطلب قيوداً وحدوداً.
٢. مساعدة الأفراد للوصول إلى معنى لحياتهم، ثم إيجاد المعاني الإيجابية لحياتهم.
٣. مساعدة الأفراد لإدراك ومواجهة مشكلاتهم الناتجة عن عدم وجود معانٍ لحياتهم.
٤. مساعدة الأفراد على تكوين الشعور بالمعنى والهدف من حياتهم بتوجيههم نحو المستقبل، ومواجهة التحديات والمعوقات لتحقيق أهدافهم وذواتهم.
٥. مساعدة الأفراد ومنحهم الأمل والتفاؤل، ويُعدّ العلاج بالمعنى علاجاً واقعياً يساعد الأفراد على تعديل مشاعرهم السلبية لإيجابية وفق فرديتها وطبيعتها.
٦. مساعدة الأفراد على تحمّل المعاناة أثناء بحثهم عن المعاني وتحمّل المشاق وتقديم التنازلات من أجل الحفاظ على المعاني^(٥١).

ويُوضّح (حسن، ٢٠٢٠: ٦٢٦) أهداف العلاج بالمعنى

فيما يأتي:

(٥٠) الدعدي وآخرون. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٥٢.

(٥١) عهود بنت بشير العسكر. (٢٠٢٠): "فاعليّة برنامج قائم على الإرشاد بالمعنى في خفض قلق المستقبل لدى المعاقات حركياً بمدينة الرياض". رسالة دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٥١.

٥. فنية تحسين الذات التعويضي (Compensatory Self-Enhancement)

تهدف هذه الفينة إلى زيادة إحساس الفرد بإمكانياته المتاحة في جوانب حياته المتعددة غير التي تبدو معطيات ثابتة غير قابلة للتعديل، وتتم هذه الفينة من خلال تحسين شعور العميل بإمكانياته الحالية وما يملكه من قدرات تحقق الوعي بجوانب حياته الأخرى واستغلاله لقدراته لتخفيف شعوره السلبي^(٥٤).

٦. المقصد المتناقض ظاهرياً (Paradoxical Intention)

ويُعدّ علاجاً يتم بتوجيه العميل لفكرة تناقض الفكرة السلبية، بالاعتماد على قدرة الفرد على التسامي بذاته والانفصال عنها، ويتم إدراك هذه الفينة من خلال الأخذ بعين الاعتبار ميكانيزم القلق التوقعي، الذي يشير إلى أن الفرد يستجيب للأحداث بتوقعاته السلبية عنها ومخاوفه من تكرارها؛ ومن ثمّ يُشجّع المعالج العميل على المشاركة في السلوك المتجنب، مع تشجيعه على عدم تجنبه ومواجهة الموقف الذي يشعر بالخوف منه^(٥٥).

٧. أسلوب القصة الرمزية (Symbolic Storytelling) يقوم

المعالج بطرح قصة يصعب التعبير عنها بطريقة مباشرة^(٥٦).

٨. فنية المسرحيات القائمة على المعنى (Meaning-Based Role Play)

من خلال تحيّل الماضي بهدف تعزيز الإحساس بالمسؤولية نحو الوجود الشخصي^(٥٧).

• خطوات العلاج بالمعنى:

تشمل الخطوات المتبعة أثناء العلاج لمساعدة العميل على إعادة بناء نظره للحياة.

(٥٤) الدعدي وآخرون. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٥٣.

(٥٥) العسكر. فاعلية برنامج قائم على الإرشاد بالمعنى في خفض قلق المستقبل لدى المعاقات حركياً بمدينة الرياض، ٥٦.

(٥٦) الدعدي وآخرون. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٥٣.

(٥٧) البخيت، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، ٢٥٣.

الوعي بأنه ليس ضحية لما يمر به ظروف^(٥٨).

٢. تعديل الاتجاهات (Attitude Modification)، ويكون

هدف المعالج التخفيف من المشاعر السلبية والشعور بالإحباط واليأس وتوسيع المعاني وتعزيزها، ويساعده ذلك على اكتشاف إمكانيات العملاء وتوجيههم.

٣. التحليل بالمعنى (Meaning Analysis)، يُقيم المعالج

الخبرات الحالية لدى الأفراد بتوضيحه لمعنى الحياة في إطار السعي للبحث عن خبرات جديدة يكشف بها رؤية جديدة للهدف في الحياة.

٤. فنية تشتت التفكير (Dereflection) وتعتمد هذه الفينة

على التسامي بالذات، ويُعدّ هذا الأسلوب الإرشادي لمساعدة الأفراد الذين يعانون من التركيز المفرط على أمر ما، وما ينتج عن ذلك من القلق والخوف، ويعمل المعالج على تشجيع العميل على تحويل التركيز؛ مما يشغل تفكيره إلى جوانب حياتية أخرى تُخفف من حدة التفكير والقلق، فالإنسان -وفق فرانكل- عند جهله بالمعنى المحدد ينصبّ تركيزه على المشكلة بدلاً من السعي لحلها، فيؤثر عليه سلباً في التفكير المفرط والهواجس، التي تسيطر على إدراكه وقدرته على اتخاذ القرارات، لذلك تتركز هذه الفينة في تعليم العملاء كيفية تجاهل الأعراض، ويمكن تحقيق هذه الفينة من خلال:

- تحقيق النمو الداخلي من خلال عدم التركيز على الذات.
- مساعدة الأفراد على التركيز على شيء يحقق المعاني بدلاً من التركيز على المشكلات.
- مساعدة الأفراد على التسامي بالذات، وتحقيق الابتكار من خلال إيجاد المعاني^(٥٩).

(٥٢) البخيت. مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، ٢٥١.

(٥٣) العسكر. فاعلية برنامج قائم على الإرشاد بالمعنى في خفض قلق المستقبل لدى المعاقات حركياً بمدينة الرياض، ٥٨.

-الخطوات الأساسية للعلاج بالمعنى^(٥٨):

- (أ) تحديد المشكلة بالتقييم الذاتي، وتبصير العميل بمجموعة المعاني التي يفتقر إليها وسببت له المشكلة.
- (ب) إيجاد الهدف: من خلال المواجهة.
- (ج) التخفيف من المشكلة وتوظيف الإرادة وتحمل المسؤولية.
- (د) التوجيه نحو إدراك المعنى باتخاذ القرار والاشتراك فيه والمساهمة في الأنشطة المختلفة واكتساب المهارات والخبرات.

-الخطوات المعززة للعلاج بالمعنى:

١. تحليل السرد الشخصي (Personal Narrative Analysis): توجيه العميل إلى سرد قصة حياته مع التركيز على اللحظات التي كان لها معنى عميق، والهدف هو مساعدة العميل على إعادة بناء القصة بطريقة إيجابية، والتركيز على القوة بدلاً من الضعف^(٥٩).
٢. تقنية رسالة إلى الذات المستقبلية (Letter to Future Self): يكتب العميل رسالة لنفسه في المستقبل، يتحدث فيها عن القيم التي يريد تعزيزها، والأهداف التي يسعى لتحقيقها، والتحديات التي تغلب عليها، ويساعد ذلك في تعزيز الشعور بالمسؤولية وإيجاد معنى مستمر للحياة^(٦٠).
٣. استخدام التأمل الموجه (Guided Reflection): يُطلب من العميل الجلوس بهدوء والتأمل في معنى الأحداث التي مر بها، وكيف يمكنه استخدامها دروساً إيجابية؛ فيساعد ذلك في تقليل التوتر والقلق، وزيادة الوعي بالمعنى الشخصي للحياة^(٦١).

٤. تمرين لو لم تكن موجوداً (If You Were Not Here)

(Exercise): يتم سؤال العميل: كيف ستكون حياة الآخرين لو لم تكن موجوداً؟ يساعد هذا التمرين في جعل العميل يدرك أهميته وتأثيره على الآخرين؛ ممّا يعزز الشعور بالمعنى والقيمة^(٦٢).

•أساليب العلاج بالمعنى: تشمل الأساليب العامة التي

يمكن استخدامها لتطبيق العلاج بالمعنى في حياة العميل.

١. الاستفادة من الطبيعة (Nature-Based Meaning

(Therapy): قضاء الوقت في الطبيعة يساعد الأفراد على التفكير في المعنى العميق للحياة من خلال الاتصال بالطبيعة والتأمل في الجمال المحيط بهم^(٦٣).

٢. تقنية المقابلة مع ذاتك المثالية: (Interviewing Your

Ideal Self) يتخيل العميل أنّه يُجري مقابلة مع نسخته المثالية في المستقبل، ويسأله كيف وصل إلى هذه المرحلة؛ وهذا يساعد في وضع أهداف واضحة وتحقيق التغيير الإيجابي^(٦٤).

٣. ممارسة لحظات الامتنان (Gratitude Moments):

يُسجّل العميل -يوميّاً- ثلاثة أشياء يشعر بالامتنان تجاهها؛ ممّا يُساعد في تعزيز الإيجابية والوعي بالمعنى^(٦٥).

٤. توظيف الفنون في العلاج بالمعنى (Art-Based Meaning

Therapy): يمكن للعميل التعبير عن أفكاره ومعاناته من خلال الرسم، أو الكتابة، أو الموسيقى، أو التمثيل المسرحي؛ ممّا يجعله يُعيد تفسير تجاربه بطريقة أكثر معنى^(٦٦).

(62) Marshall, J. & Marshall, C. *Finding meaning in everyday life*. Oxford University Press, 2020.

(63) Brymer, E., Freeman, E., & Richardson, M. Nature and meaning in life. *Journal of Positive Psychology*, 2021.

(64) Schulenberg, & Melton, *Journal of Humanistic Psychology*.

(65) Kleiman, E. M., Adams, L. M., & Kashdan, T. B. Gratitude and the search for meaning. *Journal of Positive Psychology*, 2019.

(66) Heintzelman, S. J., & King, L. A. *The role of art in meaning-making*. American Psychologist. 2020.

(٥٨) حسن. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية،

٦٢٧.

(59) Wong, P. T. *The human quest for meaning*, 2012.

(60) Batthyány, A. *Logotherapy and existential analysis*.

(61) Lukas, E. *Meaning-centered psychotherapy*. Springer. 2019.

واضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)، ويُستخدم العلاج بالمعنى لمساعدة المرضى على إعادة بناء إدراكهم للذات، وتحويل المعاناة إلى فرصة للنمو^{(٧٢) (٧٣)}.

٢. **الطب النفسي (Psychiatry):** يستخدمه الأطباء النفسيون إلى جانب العلاجات الدوائية لمساعدة المرضى على تحقيق التوازن النفسي وإيجاد دافع للحياة، ويُطبَّق في علاج الإدمان، والاضطرابات الوجدانية، والرهاب الاجتماعي^{(٧٤) (٧٥)}.

٣. **الخدمة الاجتماعية (Social Work):** يستخدمه الأخصائيون الاجتماعيون العلاج بالمعنى في مساعدة الأفراد الذين يمرون بأزمات، مثل: العنف الأسري، أو الفقر، أو التشرد، ويُستخدم كذلك في العلاج في تطوير برامج الدعم النفسي والاجتماعي للفئات المستضعفة مثل اللاجئين والمهاجرين^(٧٦).

٤. **الإرشاد النفسي والتربوي (Counseling & Educational Psychology):** يستخدمه المرشدون النفسيون في المدارس والجامعات لمساعدة الطلاب على إيجاد أهدافهم في الحياة والتعامل مع الضغوط الدراسية والاجتماعية، ويساعد في توجيه الشباب نحو مسارات مهنية تتماشى مع قيمهم وطموحاتهم^(٧٧).

٥. **التخيُّل الموجَّه للنجاح: (Guided Success Visualization):** يُساعد العميل على تخيُّل نفسه وهو يحقق أهدافه؛ ممَّا يعزِّز الدافعية والمعنى الشخصي^(٧٨)، وذكر حسن أن هناك العديد من الأساليب العلاجية التي يعتمد عليها العلاج، ومن أبرزها النصيح والتسامح والتوجيه، والمواجهة، والصبر، والشجاعة، والتأمل، والوعي بالمسؤولية والتسامي عن الذات، وتحدي المواقف، وإرادة المعنى^(٧٩).

٦. **التسامح والتسامح الذاتي (Forgiveness Therapy):** مساعدة العميل على التصالح مع الماضي وتقبل أخطائه وأخطاء الآخرين؛ ممَّا يُقلِّل من الشعور بالندم^(٨٠).

٧. **تقنية بناء القيم الشخصية (Personal Values Clarification):** يحدد العميل القيم الأساسية التي يرغب في العيش وفقها؛ ممَّا يُساعده في اتخاذ قرارات ذات معنى^(٨١).

• **التخصُّصات المهنية الخاصة بتطبيق العلاج بالمعنى:** يُستخدم العلاج بالمعنى في العديد من التخصُّصات المهنية؛ حيث يعتمد المختصون عليه لمساعدة الأفراد على إيجاد معنى لحياتهم، وتحقيق التكيف النفسي والاجتماعي. فيما يأتي أبرز التخصُّصات المهنية التي تستخدم هذا النموذج العلاجي:

١. **علم النفس العيادي (Clinical Psychology):** يطبِّقه الأخصائيون النفسيون والمعالجون النفسيون في علاج الاكتئاب، والقلق، ومن لديهم أفكار أو ميول انتحارية،

(71) Frankl, V. E. *Man's search for meaning*. 1959.

(72) Wong, P. T. *The human quest for meaning*, 2012.

(73) Batthyány, A. *Logotherapy and existential analysis*.

(74) Schulenberg, & Melton, *Journal of Humanistic Psychology*.

(75) Shirin Rahgozar and Lydia Gimenez. *Foundations and Applications of Logotherapy to Improve Mental Health of Immigrant Populations in the Third Millennium*, 2020.

(76) Marshall, J. & Marshall, C. *Finding meaning in everyday life*, 2020.

(67) Wong, & Weiner. *The science of meaning*, 2022.

(٦٨) حسن. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ٦٢٧.

(69) Worthington, E. L., Jr., & Scherer, M. Forgiveness is a choice: A step-by-step process for resolving anger and restoring hope. *American Psychological Association*, APA Books, 2004.

(70) Rokeach, M. *The nature of human values*. Free Press, a division of Macmillan Publishing Co., Inc., 1973,

٥. الرعاية الصحيّة والتلطيفية (Healthcare & Palliative

Care): يستخدمه الأطباء والمرضى والمتخصصون في الرعاية التلطيفية لمساعدة المرضى على التكيف مع الأمراض المزمنة وإيجاد معنى للحياة رغم الألم، ويُطبّق مع مرضى السرطان والأمراض العصبية التنكسية^{(٧٨)(٧٩)}.

٦. العلاج الأسريّ والزواجي (Family & Marriage

Therapy): يستخدمه المعالجون الأسريون لمساعدة الأزواج والعائلات على إعادة بناء علاقاتهم وتعزيز التواصل بينهم ويُستخدَم في حالات الطلاق، وفقدان أحد أفراد الأسرة، والمشاكل العاطفية^(٨٠).

٧. الإرشاد المهنيّ والتطوير الشخصي (Career Counseling

& Coaching): يطبّقه المرشدون المهنيون والمدربون التنفيذيون لمساعدة الأفراد على اكتشاف معنى في عملهم وتعزيز رضاهم المهنيّ، ويساعد في التخطيط للمستقبل الوظيفيّ وتحديد الأهداف الشخصية والمهنية^(٨١).

٨. دَعْمُ الفئات المستضعفة (Support for Vulnerable

Populations): يستخدمه الأخصائيّون في مجال حقوق الإنسان والمنظّمات الإنسانية لمساعدة الفئات المهمّشة؛ مثل: اللاجئين، والسجناء، وضحايا الكوارث، ويساعد الأفراد على إيجاد معنى جديد لحياتهم رغم التحديات^(٨٢).

(77) Lukas, E. *Meaning-centered psychotherapy*, 2019.

(78) Wong, & Weiner. *The science of meaning*, 2022.

(79) Worthington, & Scherer, *American Psychological Association*. 2004.

(80) Schulenberg, & Melton, *Journal of Humanistic Psychology*.

(81) Shirin Rahgozar and Lydia Gimenez. *Foundations and Applications of Logotherapy to Improve Mental Health of Immigrant Populations in the Third Millennium*, 2020.

• الفروقات بين العلاج بالمعنى والعلاجات النفسية البديلة في الممارسة المهنية:

٢	العلاج بالمعنى Logotherapy	العلاج السردى Therapy Narrative	العلاج الروحي Spiritual Therapy	العلاج الوجودي Existential Therapy
المؤسس	فيكتور فرانكل (Viktor Frankl)	مايكل وايت وديفيد إبستون (Michael White) & (David Epston)	كينيث بارغمنت (Kenneth Pargament)	فين يالوم (Irvin Yalom) مستنداً إلى أفكار الفلاسفة مثل سارتر وهايدغر وكيركغارد
التعريف	أسلوب علاجي يساعد الأفراد على إيجاد معنى لحياتهم حتى في ظل المعاناة والصعوبات (Frankl, 1969).	أسلوب علاجي يركز على إعادة سرد القصص الشخصية بطريقة تمنحها معنى جديداً. (White & Epston, 1990)	أسلوب علاجي يدمج الروحانية والدين في العلاج النفسى لتعزيز الصحة النفسية (Pargament, 2007)	أسلوب علاجي يركز على مواجهة الإنسان لحيته، ومسؤوليته، وحيرته الوجودية، Yalom (1980)
الهدف الأساسي	إيجاد معنى للحياة وتجاوز الأزمات	مساعدة الأفراد على إعادة تفسير قصصهم الشخصية، بشكل إيجابي.	تحقيق الطمأنينة والتوازن الروحي	مواجهة التساؤلات الفلسفية، مثل: الموت، الحرية، العزلة.
الأساس النظري	الفلسفة الوجودية وعلم النفس الإيجابي (Frankl, 1969)	علم النفس السردى والبنائي (White & Epston, 1990)	علم النفس الروحي والتوجهات الدينية في العلاج (Pargament, 2007)	الفلسفة الوجودية والتحليل النفسي (Yalom, 1980)
طريقة العلاج	الحوار السقراطي (Socratic Dialogue) تقنية النية المتناقضة (Paradoxical Intention) التحليل الوجودي (Existential Analysis) (Frankl, 1969)	إعادة سرد الأحداث (Re-authoring) توثيق القصص الشخصية (Documenting Stories) تحليل الهوية الثقافية (Cultural Narratives) (White & Epston, 1990)	التأمل والصلاة (Meditation & Prayer) التوجيه الروحي (Spiritual Guidance) استخدام النصوص المقدسة والممارسات الدينية (Sacred Texts & Rituals) (Pargament, 2007)	المواجهة المباشرة لقضايا الوجود (Confronting Existential Issues) التفكير العميق في الحرية والمسؤولية (Reflection on Freedom & Responsibility) القبول والتعايش مع عدم اليقين (Acceptance of Uncertainty) (Yalom, 1980)
نظرة الإنسان	الإنسان كائن يسعى للبحث عن المعنى حتى في أصعب الظروف	الإنسان يتأثر بقصصه الشخصية وكيف يرويها	الإنسان يجد الطمأنينة من خلال الإيمان بالله والتأمل الروحي	الإنسان يتحمل مسؤولية تشكيل حياته، وعليه التكيف مع حالات عدم اليقين ومواجهتها
نظرة المعاناة	يمكن للمعاناة أن تمنح الإنسان هدفاً، وليست مجرد حاجز في الحياة (Frankl, 1969).	المعاناة تُعاد صياغتها من خلال تغيير التعبير الشخصي (White & Epston, 1990)	يمكن للإيمان والبُعد الروحي أن يُخففًا من وطأة المعاناة. (Pargament, 2007)	المعاناة جزء طبيعي من الحياة ويجب مواجهتها مباشرة. (Yalom, 1980)
الدور الاجتماعي	العلاقات الاجتماعية يمكن أن تُعزز الإحساس بالمعنى لكنها ليست ضرورية دائماً. (Frankl, 1969).	يعتمد على العلاقات الاجتماعية والثقافية في تشكيل الهوية. (Epston, 1990).	يرى أن الروابط الروحية والدينية يمكن أن تكون مصدر قوة للفرد والمجتمع. (Pargament, 2007).	يُركز على المسؤولية الفردية ولكنه يعترف بأهمية العلاقات في تشكيل الوعي الذاتي (Yalom, 1980).
مستوى التركيز	يتمحور حول فهم الإنسان لدوره ومعناه في الحياة.	يُركز على السرد الشخصي وكيفية إعادة صياغته.	يُركز على البُعد الروحي وتأثير الإيمان في العلاج.	يُركز على المواجهة الفلسفية لمشكلات الوجود.
الفئة المستهدفة	الأشخاص الذين يعانون من فقدان الهدف أو الشعور بالفراغ.	يُستخدم مع الأشخاص الذين يشعرون أن حياتهم فقدت المعنى بسبب أحداث مؤلمة أو تحولات كبيرة.	الأشخاص الذين يبحثون عن السلام الروحي واليقين	الأشخاص الذين يشعرون بالقلق الوجودي أو ارتباك في تعريف ذاتهم.

٤. قلة الدراسات التجريبية والسريّة (Lack of Empirical

Research & Clinical Trials): لا تزال هناك حاجة إلى مزيد من الأبحاث السريرية التي تُثبت فاعليّة العلاج بالمعنى مقارنةً بالعلاجات الأخرى مثل العلاج المعرفي السلوكي (CBT)؛ فمعظم الدراسات حول العلاج بالمعنى تعتمد على حالات فردية وتقارير نوعيّة؛ ممّا يجعل من الصعب تعميم النتائج^(٨٨).

٥. عدم توافق العلاج مع بعض الاضطرابات النفسية

(Incompatibility with Certain Disorders):

العلاج بالمعنى قد يكون أقلّ فاعليّة مع بعض الحالات النفسية الحادّة؛ مثل الفصام أو الاضطرابات الذهانية؛ حيث قد يواجه المرضى صعوبةً في التفكير التجريدي أو إيجاد معنى في تجاربهم؛ فالمرضى الذين يعانون من تدهور معرفي (مثل مرضى الزهايمر) قد لا يتمكنون من التفاعل مع العلاج بفعاليّة^(٨٩).

٦. التحديات الماليّة واللوجستية (Financial & Logistical Challenges):

قلة الموارد والتمويل لمراكز العلاج النفسي التي تُقدّم العلاج بالمعنى؛ ممّا يجعله غير متاح على نطاق واسع، ونقص الأخصائيين المدربين في هذا المجال؛ ممّا يزيد من صعوبة الوصول إليه^(٩٠).

•مناقشة:

يُعدّ العلاج بالمعنى إطاراً علاجياً يركز على البحث عن المعنى بوصفه وسيلة لتعزيز الصحة النفسية والاستقرار المعنوي؛ إذ لا يقتصر العلاج النفسي على مجرد تخفيف الأعراض، بل يمتد إلى إعادة تشكيل نظرة الإنسان لحياته، وتخفيفه على إيجاد هدف أسمى يوجه مسيرته الشخصية

•التحديات التي تواجه تطبيق العلاج بالمعنى:

رغم الفوائد العديدة للعلاج بالمعنى، إلا أن هناك تحديات تعيق تطبيقه -بشكلٍ فعّالٍ- في مختلف المجالات العلاجية. وفيما يأتي أبرز هذه التحديات:

١. نقص الوعي والتدريب المهنيّ (Lack of Awareness

& Professional Training): يعاني العديد من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين من قلة التدريب على العلاج بالمعنى؛ ممّا يؤدي إلى ضعف تطبيقه في الممارسة المهنية؛ فمعظم برامج التدريب في علم النفس تركز على العلاج المعرفي السلوكي (CBT)، أو التحليل النفسي؛ ممّا يقلّل من انتشار العلاج بالمعنى^{(٨٣)(٨٦)}.

٢. صعوبة قياس الفعاليّة العلاجية (Difficulty in

Measuring Effectiveness): نظراً لأن العلاج بالمعنى يركز على المعاني الشخصية والتجارب الذاتية، فإنّه من الصعب تحديد مقاييس كمية دقيقة لقياس نجاحه؛ فغياب أدوات تقييم معيارية مثل تلك المستخدمة في العلاجات الأخرى (مثل العلاج المعرفي السلوكي) يجعل من الصعب تقييم نتائجه علمياً^{(٨٥)(٨٧)}.

٣. مقاومة العملاء للتغيير (Client Resistance to

Change): فبعض العملاء يجدون صعوبةً في إعادة تعريف معاني حياتهم، خاصةً إذا كانوا معتادين على نمط تفكير سلبي طويل الأمد؛ فالمرضى الذين يعانون من الاكتئاب الحاد أو اليأس الوجودي قد يواجهون صعوبة في إيجاد معنى لحياتهم؛ ممّا يجعل العلاج أقلّ فاعليّة^(٨٨).

(٨٧)

(82) Batthyány, A. *Logotherapy and existential analysis*.
(83) Schulenberg, & Melton, *Journal of Humanistic Psychology*.
(84) Schulenberg, & Melton, *Journal of Humanistic Psychology*.
(85) Wong, P. T. *The human quest for meaning*, 2012.
(86) Frankl, V. E. *Man's search for meaning*, 1959.
(87) Lukas, E. *Meaning-centered psychotherapy*, 2019.

(88) Batthyány, A. *Logotherapy and existential analysis*.
(89) Lukas, E. *Meaning-centered psychotherapy*, 2019.
(90) Schulenberg, & Melton, *Journal of Humanistic Psychology*.

ويجعل التدخلات المهنية أكثر تأثيراً واستدامة.

علاوة على ذلك، فإن دمج العلاج بالمعنى في الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية يُسهم في تطوير مهارات الأخصائيين الاجتماعيين في مجالات، مثل: التقييم العلاجي، وتصميم التدخلات، وتعزيز الذكاء العاطفي لديهم؛ مما يجعلهم أكثر قدرة على التعامل مع الفئات المختلفة بطرق تلبي احتياجاتهم النفسية والاجتماعية بشكل أكثر دقة، وأن تدريب الأخصائيين على هذا النموذج العلاجي يفتح آفاقاً جديدة في مجال الخدمة الاجتماعية؛ حيث يُتيح لهم تقديم دعم أكثر تكاملاً وشمولية، ويُمكن العملاء من تحويل معاناتهم إلى دافع للتطور وإعادة التعرّف على قدراتهم الفعلية.

ختاماً، يبقى البحث عن المعنى رحلة شخصية يخوضها كل فرد بطريقته الخاصة، لكنه ليس وحده في هذه الرحلة، بل يمكن -من خلال تدخلات علاجية مخططة- مساعدة الأفراد على تحويل معاناتهم إلى دافع للنمو، وإعادة تشكيل رؤيتهم للحياة بما يمنحهم القوة والاستقرار النفسي؛ لذلك، فإن تبني العلاج بالمعنى ليس مجرد خيار نظري، بل ضرورة إنسانية تعكس حاجة الأفراد إلى أن يشعروا بأن حياتهم تحمل قيمة ومعنى، بغض النظر عن التحديات التي تواجههم.

وعليه توصي الدراسة التالية بعدد من التوصيات:

١- تبني الأقسام الأكاديمية للخدمة الاجتماعية في الجامعات في مناهجها تعليم نموذج العلاج بالمعنى؛ مما يُساعد على اكتساب الطلاب أساساً معرفياً يمكنهم من تطبيقه.

٢- دَعَم طلاب الدراسات العليا لإجراء الدراسات العلمية لدراسة وتطبيق نموذج العلاج بالمعنى.

٣- عقد ورش عمل تدريبية وتوعوية تشرح مفهوم العلاج بالمعنى وفنائه وطرق تطبيقه.

٤- لضمان التطبيق الفعّال للعلاج بالمعنى في الممارسة

والمهنية؛ فالضغوط والتحديات اليومية تجعل الأفراد أكثر عرضة للإحباط العميق والشعور بالفراغ النفسي، وهنا يأتي العلاج بالمعنى ليؤكد أن الإنسان قادر، حتى في أشد الظروف، على إيجاد معنى لحياته واستعادة التحكم مجدداً في مسار حياته.

وهذا يتوافق مع المنظور الإسلامي الذي يرسخ فكرة أن الإنسان مخلوق له غاية أسمى في الحياة؛ وهي عبادة الله وإعمار الأرض، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي﴾ [الذاريات: ٥٦]؛ فالإيمان بأن للحياة معنى أعمق من مجرد التحديات اليومية يمنح الإنسان قوة داخلية تُعينه على الصبر والتحمل، ويجعل مفهوم "الابتلاء" ليس مجرد معاناة، بل فرصة للنمو والتقرب إلى الله؛ مما يتقاطع بوضوح مع جوهر العلاج بالمعنى.

ولكن على الرغم من النجاحات التي حققها هذا الأسلوب العلاجي، لكن هناك العديد من التحديات التي تعيق انتشاره، سواء من حيث نقص التدريب المهني، أو صعوبة القياس التجريبي، أو المقاومة الثقافية والفردية؛ وعليه، فإن مستقبل العلاج بالمعنى يعتمد على مواصلة البحث العلمي، وتطوير أدوات قياس فعّالة، وتوسيع نطاق تدريسه وتطبيقه في مختلف المجالات.

وتتجلى فاعلية العلاج بالمعنى في تطوير الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بتمكين الأخصائيين الاجتماعيين من تبني إستراتيجيات وأساليب علاجية أكثر شمولية وعمقاً، تركز على مساعدة الأفراد في إعادة بناء إدراكهم لذواتهم وحياتهم، فبدلاً من الاكتصار على التدخلات العلاجية التقليدية التي تستهدف الأعراض الظاهرة، يوفر العلاج بالمعنى إطاراً يُمكن الأخصائيين من العمل على المستويات العاطفية والفكرية العميقة لعملائهم؛ مما يُسهم في تعزيز قدراتهم على التكيف مع التحديات الحياتية بطريقة أكثر إيجابية وفاعلية، وهذا -بدوره- يُعزز جودة الخدمات الاجتماعية المقدمة،

للتخفيف من الاحتراق النفسي وتنمية الكفاءة الذاتية لدى معلّّات التربية الخاصّة والمدربات في مجال الصحة النفسية". *مجلة الدراسات التربويّة والإنسانيّة، كلية التربية - جامعة دمنهور، ٢٠٢٠.*

البريشن، عبدالعزيز عبدالله. "مدى ارتباط أبحاث ورسائل الخدمة الاجتماعيّة بالممارسة المهنيّة: دراسة استطلاعية لرسائل الدكتوراه التي أُجيزت في حقل الخدمة الاجتماعيّة في المملكة العربيّة السعوديّة". *مجلة العلوم الاجتماعيّة، ٢٨ (٨)، ٢٠٠٠.*

حسن، أحمد محمود. "ممارسة العلاج بالمعنى في خدمة الفرد لتحسين معنى الحياة لدى المراهقين نزلاء المؤسسات الإيوائية". *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعيّة والعلوم الإنسانيّة، ٣ (٥١)، ٢٠٢٢.*

خلف، سناء حسين. "أثر برنامج إرشادي قائم على العلاج بالمعنى في تنمية الوفاء الوجودي لدى طالبات الجامعة". *مجلة الفتح للبحوث التربويّة والنفسية، ٤ (٢٧)، ٢٠٢٣.*

الخواجه، عبد الفتاح. "فاعليّة برنامج الإرشاد الجماعيّ بالمعنى في تحسين مستوى التدفّق النفسي لدى عينة من طلاب جامعة نزوى". *مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، فلسطين، غزّة، ٣ (٥)، ٢٠٢٣.*

الدخيل، دخيل. "اتجاهات الأخصائيين الاجتماعيين نحو تطوير الأداء المهني في المؤسسات الصحية". *مجلة العلوم الاجتماعيّة، ٢٦ (٥)، ٢٠٠٦.*

الدعدي، أثير، الطويلمي، خديجة. "الانتحار في ضوء العلاج بالمعنى في الخدمة الاجتماعيّة". *مجلة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، ٦ (١٥)، ٢٠٢٢.*

زيادة، شياء. "فاعليّة العلاج بالمعنى في خفض اضطراب صورة الجسم وتنمية الكفاءة الاجتماعيّة لدى المعاقين حركيًّا". رسالة ماجستير. جامعة أسيوط - كلية التربية،

للمهنية، يجب أن يتحلّى الأخصائيون الاجتماعيون بمجموعة من المهارات المقترحة التي تُعزّز قدرتهم على توظيف هذا النموذج العلاجي بكفاءة وفعالية. ومن أبرز هذه المهارات:

- ١- مهارات الإنصات الفعّال والتواصل العلاجي.
- ٢- مهارات التفكير النقديّ وطرح الأسئلة العلاجيّة العميقة.
- ٣- مهارة الإرشاد النفسيّ لتعزيز وعي العملاء بذواتهم ومعاني تجاربهم الحيّاتيّة.
- ٤- مهارات الفهم العميق للمسائل الفلسفيّة الحيّاتيّة والتعامل مع القلق المرتبط بها.
- ٥- مهارة الاستبصار الذاتيّ وتعزيز الوعي الداخليّ.
- ٦- مهارة توظيف التقنيات العلاجيّة الحديثة في العلاج بالمعنى.
- ٧- المهارات اللازمة لتقييم الحالة العلاجيّة ومتابعة تطوّرها بفعاليّة.
- ٨- مهارة التحليل الأخلاقي وتطبيق القيم في الممارسة العلاجيّة.
- ٩- مهارة التحفيز على الإبداع في استكشاف المعنى.
- ١٠- مهارة توظيف اللّغة الرمزية والمجازيّة في التفاعل العلاجي.

المراجع

المراجع العربيّة:

- ابن منظور، محمد. (٢٠٠٣). "لسان العرب" (تحقيق عبد الله الكبير). الطبعة الثالثة. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- أحمد، حتّول. "فاعليّة العلاج بالمعنى كأسلوب إرشادي في تحسين مستوى التوافق النفسيّ لدى عينة من الشباب الجامعيّ ذوي الإعاقة الحركيّة الناجمة عن الحوادث المروية". *مجلة العلوم النفسيّة والتربويّة، ٢٠١٨.*
- البخيت، منى بركة. "الإرشاد النفسيّ بالمعنى مدخلًا

الناجم، نهي. "معوقات تطبيق الممارسات المهنية في مؤسسات الخدمة الاجتماعية: دراسة ميدانية". *مجلة العلوم الاجتماعية*، ٢٩ (٢)، ٢٠٠٩.

المراجع الأجنبية:

- Amanda M Evans, Annette Kluck, Doris Hill. *Utilizing Existential Meaning- Making a Therapeutic Tool for Clients Affected Poverty*, 2016.
- Batthyány, A. *Logotherapy and existential analysis*. Springer, 2016.
- Brymer, E., Freeman, E., & Richardson, M. Nature and meaning in life. *Journal of Positive Psychology*, 2021.
- Chan, Wallace Chi Ho. *Applying Logotherapy in Teaching Meaning in Life in Professional Training and Social Work Education*, 2023.
- Frankl, V. E. *Man's search for meaning*. Beacon Press, 1959.
- Frankl, V. E. *Psychotherapy and existentialism*. Washington Square Press, 1967.
- Frankl, V. E. *The unheard cry for meaning: Psychotherapy and humanism*. Simon & Schuster, 1978.
- Frankl, V. E. *The will to meaning: Foundations and applications of logotherapy*. Penguin Books, 1988.
- Greene, R. R. *Human behavior theory and social work practice*. Transaction Publishers, 2017.
- Harir Putriana, IGAA Noviekayati, Dyan Evita Santi. *The Application of Logotherapy to Increase Self-Esteem and Resilience of Adolescents in Orphanage*, 2024.
- Heintzelman, S. J., & King, L. A. *The role of art in meaning-making*. American Psychologist, 2020.
- Hutzell, R. R. *An Introduction to Logo Therapy In*, 1990.
- Kleiman, E. M., Adams, L. M., & Kashdan, T. B. Gratitude and the search for meaning. *Journal of Positive Psychology*, 2019.
- Lukas, E. *Meaning-centered psychotherapy*. Springer, 2019.
- Marshall, J. & Marshall, C. *Finding meaning in everyday life*. Oxford University Press, 2020.
- Pargament, K. I. *Spiritually integrated psychotherapy: Understanding and addressing the sacred*. Guilford Press, 2017.
- Putriana, L. *Social work practices in contemporary society*. Routledge, 2024.
- Rokeach, M. *The nature of human values*. Free Press, a division of Macmillan Publishing Co., Inc., 1973.
- Schulenberg, S. E., & Melton, A. M. *Logotherapy*

قسم علم النفس، ٢٠١٥.

السكري، سعيد. "فعالية برامج الخدمة الاجتماعية في تحسين الأداء المهني: دراسة تطبيقية". *مجلة العلوم الاجتماعية*، ٢٨ (٨)، ٢٠٠٠.

سليمان، حسين، عبدالمجيد، هشام والبحر، منى. "الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة والمجتمع". ط١، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.

عبدالرحمن، محمد. "فاعلية برنامج قائم على العلاج بالمعنى لتحسين الهدف من الحياة لدى مجموعة من المراهقين الضم". *جامعة الأزهر*. مج ٣٥، ٢٠١٦.

العبدالكريم، خلود. "إدارة الحالة في تقديم الخدمات الاجتماعية بمؤسسات الرعاية الاجتماعية بالمجتمع السعودي". *مجلة شؤون اجتماعية*، ع ١٤٥، ٢٠٢٠.

عبيد، علي. "أثر التطوير المهني على جودة الخدمة الاجتماعية في المؤسسات الصحية". *مجلة العلوم الاجتماعية*، ٣٥ (٤)، ٢٠١٧.

العسكر، عهد بنت بشير. "فاعلية برنامج قائم على الإرشاد بالمعنى في خفض قلق المستقبل لدى المعاقات حركياً بمدينة الرياض". رسالة دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠١٩.

فرانكل، فيكتور إيميل. "إرادة المعنى - أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى"، دار زهراء الشرق، ١٩٤٦.

قنديل، محمد. "مدى تأثير الأساليب الحديثة في الخدمة الاجتماعية: دراسة ميدانية على واقع الممارسة المهنية في السعودية". *مجلة العلوم الاجتماعية*، ٢٨ (٨)، ٢٠٠٨.

مجمع اللغة العربية. "المعجم الوسيط". القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٤.

منصور، رشدي. "علم النفس العلاجي والوقائي"، رحيق السنين، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٠.

- in modern psychology. *Journal of Humanistic Psychology*. 2023
- Shirin Rahgozar and Lydia Gimenez. *Foundations and Applications of Logotherapy to Improve Mental Health of Immigrant Populations in the Third Millennium*, 2020.
- Tugba Seda Colak & Mustafa Koc. *Logotherapy Oriented Group Counseling Program To foster Forgiveness Flexibility*, 2020.
- Turner, F. J. *Social work treatment: Interlocking theoretical approaches*. Oxford University Press, 2017.
- Wong, P. T. *The human quest for meaning*. Routledge, 2012.
- Wong, P. T., & Weiner, B. *The science of meaning*. Cambridge University Press, 2022.
- Worthington, E. L., Jr., & Scherer, M. Forgiveness is a choice: A step-by-step process for resolving anger and restoring hope. *American Psychological Association*, APA Books, 2004.
- Yalom, I. D. (1980). *Existential psychotherapy*. Basic Books .